ملامح العلاقات العربية عشية حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧

فيصل حوراني

في تمـوز (يوليو) ١٩٦٦، حسم الرئيس جمال عبد الناصر تردده بشأن الموقف من مؤتمرات القمة العربية، التي كانت ثلاثة منها قد عقدت حتى ذلك التاريخ، وانضم، عملياً، الى الداعين لوقف الاسهام في هذه المؤتمرات حين طالب بتأجيل انعقاد المؤتمر الرابع. وبهذا، حلّت، من جديد، الدعوة إلى وحدة الهدف محل الدعوة الى التضامن الشامل، واتمت مصر تشكيل المحور العربي الذي يضم الدول ذات الأنظمة المتصفة بالصبغة الوطنية التقدمية، والذي بنى تعاون مصر وسوريا نواته الاساسية. ومع تشكيل هذا المحور، تبلور المحور المقابل له، الرجعي، كما يصفه خصومه، أو، المحافظ، وفق الوصف الذي يقبله اصحابه. وتبلورت، بطبيعة الحال، نقاط الاحتكاك بين المعسكر العربي التقدمي، من جهة، والمعسكر المحافظ، من جهة أخرى. وقد ضم المعسكر الأول، إلى جانب مصر وسوريا من الدول المحيطة باسرائيل، العراق والجزائر والجمهورية العربية اليمنية، فضلاً عن احتساب م.ت.ف. بين اعضائه. بينما تشكل المحور الثاني من السعودية والأردن، من دول المحيط، وعدد آخر من الدول البعيدة. ووقفت بعض الدول على الحياد أو ظهرت قليلة الفعالية في الصراع الدائر بين الجانبين[١].

تزايد الحذر الاسرائيلي

لقد نبعت نقاط الاحتكاك من الخلافات العميقة بين الجانبين، اذ امتدت هذه الخلافات واتسعت بحيث شملت السياسات الداخلية: الاجتماعية والاقتصادية والسياسات الخارجية؛ كما شملت المواقف من النزاعات الاهلية داخل البلد الواحد، كما هو شأن النزاع بين الجمهوريين والملكيين في الجمهورية العربية اليمنية، أو بين الكتل المرشحة لوراثة سلطة الاحتلال البريطاني في اليمن الجنوبي، ومن نزاعات الحدود بين بلدين أو أكثر، كما هو شأن النزاع بين الجزائر والمغرب، أو من النزاعات ذات الدوافع السياسية التي تجلّت في عمليات عنف وتخريب متبادلة، كما هو شأن النزاع بين سوريا والأردن.

ووجد هذا كله اصداءه المؤثرة، سلباً أو ايجاباً، في شؤون الصراع العربي ـ الاسرائيلي.